

721(من الآيات 47-76) - التوبة(7) - تفسير سورة التوبة (514) من

تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يقول تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض. لأنهم اشتركوا في النفاق فاشتركوا في تولي بعضهم بعضاً. وفي هذا - 00:00:00

قطع للمؤمنين من ولائهم. ثم ذكر وصف المنافقين العام الذي لا يخرج منه صغير منهم ولا كبير. فقال يأمرن بالمنكر وهو الكفر والفسق والعصيان. وينهون عن المعروف وهو اليمان والأخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب الحسنة. ويقبضون - 00:00:40 ايديهم عن الصدقة وطرق الاحسان فوصفهم البخل. نسوا الله فلا يذكرونها الا قليلاً. فتسبيهم من رحمته فلا يوفهم لخير ولا يدخلهم الجنة بل يتزورهم في الدرك الاسفل من النار. خالدين فيها مخلدين. ان المنافقين هم الفاسدون. حصر - 00:01:00

فسق فيهم لان فسقهم اعظم من فسق غيرهم. بدليل ان عذابهم اشد من عذاب غيرهم. وان المؤمنين قد ابتلوا بهم اذ كانوا بين والاحتراز منهم شديد قيل فيها هي حسبهم ولعنهم الله هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم - 00:01:20 جمع المنافقين والكافر في النار واللعنة والخلود في ذلك. لاجتماعهم في الدنيا على الكفر والمعاداة لله ورسوله والكافر بآياته كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا - 00:01:50

اتتهم رسالتهم يقول تعالى للمنافقين ان يصيغ لهم ما اصاب من قبلهم من ائمما المكذبة. قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم. واصحاب مدین والمؤتفکین اي قری قوم لوط فكلهم اتتهم رسالتهم بالبيانات اي بالحق الواضح الجلي المبين لحقائق الاشياء فكذبوا بها - 00:02:12

فجرى عليهم ما قص الله علينا فانت اعمالكم شبيهة باعمالهم استمتعتم بآخلاقكم اي بنصيبكم من الدنيا فتناولتموه على وجه اللذة والشهوة معرضين عن المراد منه. واستعنتم به على معاصي الله ولم تتعدى همتكم وارادتكم ما خولتم من النعم. كما فعل - 00:03:22

من قبلكم وخضتم كالذي خاضوا. اي خضتم بالباطل والزور وجادلتم بالباطل؟ لتدحضوا به الحق. فهذه اعمالهم وعلومهم استمتعت بالخلق وخوض بالباطل. فاستحقوا من العقوبة والاهلاك ما استحق من قبلهم. من فعلوا كفعلهم. واما المؤمنون فهم - 00:03:42 ان استمتعوا بنصيبهم وما خولوا من الدنيا فانه على وجه الاستعانت به على طاعة الله. واما علومهم فهي علوم الرسل. وهي الوصول الى اليقين في جميع المطالب العالية. والمجادلة بالحق لادحاض الباطل. قوله فما كان الله ليظلمهم. اذ اوقع بهم من - 00:04:02 عقوبته ما اوقع ولكن كانوا انفسهم يظلمون. حيث تجرأوا على معاصيه وعصوا رسوله واتبعوا امر كل جبار عنيد والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. ويطيعون الله ورسوله - 00:04:22

سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم لما ذكر ان المنافقين بعضهم اولياء بعض ذكر ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض ووصفهم بضم ما وصف به المنافقين فقال والمؤمنون والمؤمنات اي ذكورهم واناثهم. بعضهم اولياء بعض في المحبة والموالاة والانتماء والنصرة - 00:04:53

يأمورون بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف حسنـه من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة. واول من يدخل في امرهم انفسهم وينهون عن المنكر وهو كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد الباطلة والاعمال الخبيثة والاخلاق الرذيلة. ويطـيعون الله ورسوله - 00:05:23

اي لا يزالون ملـازمين لطاعة الله ورسوله على الدوام. اوئـلـك سيرحـمـهم الله اي يدخلـهم في رحـمـته. ويـشـملـهم باحسـانـه ان الله عـزـيزـ حـكـيمـ. اي قـويـ قـاهرـ. وـمعـ قـوـتـهـ فهوـ حـكـيمـ. يـضـعـ كـلـ شـيـءـ مـوـضـعـهـ الـلـائـقـ بـهـ. الـذـيـ يـحـمـدـ عـلـىـ مـاـ خـلـقـهـ - 00:05:43

وامرـهـ ثـمـ ذـكـرـ ماـ اـعـدـ اللهـ لـهـ مـنـ الثـوابـ فـقـالـ وـعـدـ اللهـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمـنـاتـ جـنـاتـ تـجـريـ جـنـاتـ تـجـريـ منـ تـحـتـهاـ الـانـهـارـ خـالـدـيـنـ فـيـهاـ وـمـسـاـكـنـ وـرـضـوـانـ ذـلـكـ هوـ الـفـوزـ وـعـدـ اللهـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمـنـاتـ جـنـاتـ تـجـريـ منـ تـحـتـهاـ الـانـهـارـ جـامـعـةـ لـكـلـ نـعـيمـ وـفـرـحـ خـالـيـةـ مـنـ كـلـ اـذـىـ وـتـرـحـ. تـجـريـ مـنـ - 00:06:03

قصـورـهـ وـدـورـهـ وـاشـجـارـهـ الـانـهـارـ الغـزـيرـةـ المـرـوـيـةـ لـلـبـسـاتـيـنـ الـانـيـقـةـ التـيـ لـاـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـخـيـرـاتـ وـالـبـرـكـاتـ الاـ اللهـ تـعـالـىـ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ لـاـ يـبـغـونـ عـنـهـاـ حـوـلـاـ وـمـسـاـكـنـ طـيـبـةـ فـيـ جـنـاتـ عـدـنـ قـدـ زـخـرـفـتـ وـحـسـنـتـ وـاعـدـتـ لـعـبـادـ اللهـ الـمـتـقـيـنـ - 00:06:53

قدـ طـابـ مـرـآـهـاـ وـطـابـ مـنـزـلـهـاـ وـمـقـيـلـهـاـ. وـجـمـعـتـ مـنـ الـاـتـ الـمـسـاـكـنـ الـعـالـيـةـ مـاـ لـاـ يـتـمـنـيـ فـوـقـهـ الـمـتـمـنـونـ. حـتـىـ انـ اللهـ تـعـالـىـ قدـ اـعـدـ لـهـمـ غـرـفـاـ فـيـ غـاـيـةـ الصـفـاءـ وـالـحـسـنـ. يـرـىـ ظـاهـرـهـاـ مـنـ باـطـنـهـاـ وـبـاـطـنـهـاـ مـنـ ظـاهـرـهـاـ. فـهـذـهـ الـمـسـاـكـنـ الـانـيـقـةـ التـيـ - 00:07:13

قمـ بـاـنـ تـسـكـنـ لـيـهـاـ النـفـوسـ وـتـنـزـعـ لـيـهـاـ الـقـلـوبـ وـتـشـتـاقـ لـهـاـ الـاـرـوـاحـ لـانـهـاـ فـيـ جـنـاتـ عـدـنـ اـيـ اـقـامـةـ لـاـ يـطـعـنـونـ عـنـهـاـ وـلـاـ يـتـحـولـونـ يـسـأـلـونـ مـنـهـاـ وـرـضـوـانـ مـنـ اللـهـ يـحـلـهـ عـلـىـ اـهـلـ الـجـنـةـ اـكـبـرـ مـاـ هـمـ فـيـهـ مـنـ النـعـيمـ. فـانـ نـعـيمـهـمـ لـمـ يـطـبـ لـاـ بـرـؤـيـةـ رـبـهـمـ - 00:07:33
اخـوانـهـ عـلـيـهـمـ وـلـاـنـهـ الغـاـيـةـ التـيـ اـمـهـاـ الـعـابـدـوـنـ. وـالـنـهـاـيـةـ التـيـ سـعـىـ نـحـوـهـاـ الـمـحـبـوـنـ. فـرـضاـ رـبـ الـارـضـ وـالـسـمـاـوـاتـ اـكـبـرـ مـنـ نـعـيمـ الـجـنـةـ
ذـلـكـ هوـ الـفـوزـ الـعـظـيمـ. حـيـثـ حـصـلـوـاـ عـلـىـ كـلـ مـطـلـوبـ. وـاـنـتـفـيـ عـنـهـمـ كـلـ مـحـذـورـ. وـحـسـنـتـ وـطـابـتـ مـنـهـمـ جـمـيعـ الـامـوـرـ. فـنـسـأـلـ - 00:07:53

اسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـعـهـمـ بـجـودـهـ وـمـأـواـهـمـ الـمـصـيـرـ يـقـوـلـ تـعـالـىـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ اـيـهـاـ النـبـيـ جـاهـدـ الـكـفـارـ وـالـمـنـافـقـيـنـ اـيـ فـيـ جـهـادـهـمـ الـغـلـظـةـ عـلـيـهـمـ حـيـثـ اـقـتـضـتـ الـحـالـ الـغـلـظـةـ عـلـيـهـمـ. وـهـذـاـ الجـهـادـ يـدـخـلـ فـيـهـ الجـهـادـ بـالـيـدـ وـالـجـهـادـ بـالـحـجـةـ وـالـلـسـانـ. فـمـنـ بـارـزـ - 00:08:13

بـالـمحـارـبـةـ فـيـ جـاهـدـ بـالـيـدـ وـالـلـسـانـ وـالـسـيـفـ وـالـلـسـانـ. وـمـنـ كـانـ مـذـعـنـاـ لـلـاسـلـامـ بـذـمـةـ اوـ عـهـدـ. فـاـنـهـ يـجـاهـدـ بـالـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ بـيـنـواـلـهـ مـحـاسـنـ
الـاسـلـامـ وـمـساـوـيـ الـشـرـكـ وـالـكـفـرـ. فـهـذـاـ مـاـ لـهـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـاـمـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ فـمـأـواـهـمـ جـهـنـمـ. اـيـ مـقـرـهـمـ - 00:08:46
الـذـيـ لـاـ يـخـرـجـوـنـ مـنـهـاـ وـبـئـسـ الـمـصـيـرـ يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ مـاـ قـالـوـاـ وـلـقـدـ قـالـوـاـ كـلـمـةـ الـكـفـرـ. اـيـ اـذـاـ قـالـوـاـ قـوـلـاـ كـوـلـاـ كـوـلـ مـنـ قـالـ مـنـهـمـ لـيـخـرـجـنـ الـاعـزـ
مـنـهـاـ الـاذـلـ. وـالـكـلـامـ الـذـيـ يـتـكـلـمـ بـهـ الـواـحـدـ - 00:09:06

بعـدـ الـواـحـدـ فـيـ الـاـسـتـهـزـاءـ بـالـدـيـنـ وـبـالـرـسـوـلـ. فـاـذـاـ بـلـغـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ بـلـغـهـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ. جـاءـوـاـ اليـهـ يـحـلـفـوـنـ بـالـلـهـ ماـ
قـالـوـاـ. قـالـ تـعـالـىـ مـكـذـبـاـ لـهـمـ. وـلـقـدـ قـالـوـاـ كـلـمـةـ الـكـفـرـ وـكـفـرـوـاـ بـعـدـ اـسـلـامـهـمـ. فـاـسـلـامـهـمـ السـابـقـ وـاـنـ كانـ ظـاهـرـهـ اـنـهـ - 00:09:56
اـخـرـجـهـمـ مـنـ دـائـرـةـ الـكـفـرـ فـكـلـامـهـمـ الـاـخـيـرـ يـنـقـضـ اـسـلـامـهـمـ وـيـدـخـلـهـمـ بـالـكـفـرـ. وـهـمـوـ بـاـمـاـ لـمـ يـنـالـوـاـ وـذـلـكـ حـيـنـ هـمـوـ بـفـتـكـ بـرـسـوـلـ بـسـمـ اللـهـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ. فـقـصـ اللـهـ عـلـيـهـ نـبـأـهـمـ فـاـمـرـ مـنـ يـصـدـهـمـ عـنـ قـصـدـهـمـ. وـالـحـالـ انـهـمـ مـاـ نـقـمـوـ وـعـابـوـاـ مـنـ - 00:10:16

الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ انـ اـغـنـاهـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ مـنـ فـضـلـهـ. بـعـدـ اـنـ كـانـوـاـ فـقـرـاءـ مـعـوزـيـنـ. وـهـذـاـ مـنـ اـعـجـبـ الـاـشـيـاءـ. اـنـ اـسـتـهـيـنـواـ بـمـنـ
كـانـ سـبـبـاـ لـاـخـرـاجـهـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ اـلـىـ النـورـ. وـمـغـنـيـاـ لـهـمـ بـعـدـ الـفـقـرـ. وـهـلـ حـقـهـ عـلـيـهـمـ لـاـ انـ يـعـظـمـوـهـ؟ وـيـؤـمـنـواـ بـهـ وـيـجـلوـهـ - 00:10:36
فـاـجـتـمـعـ الدـاعـيـ الـدـيـنـيـ وـدـاعـيـ الـمـرـوـءـةـ الـا~نـسـانـيـةـ ثـمـ عـرـضـ عـلـيـهـمـ التـوـبـةـ فـقـالـ فـاـنـ يـتـوـبـوـاـ يـكـ خـيـرـاـ لـهـمـ. لـاـنـ التـوـبـةـ اـصـلـ لـسـعـادـةـ الـدـنـيـاـ
وـالـاـخـرـةـ. وـاـنـ يـتـوـلـوـاـ عـنـ التـوـبـةـ وـالـانـابـةـ يـعـذـبـهـمـ اللـهـ عـذـابـهـمـ الـيـمـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ. فـيـ الـدـنـيـاـ بـاـمـاـ يـنـالـوـاـ مـنـ الـهـمـ وـالـغـمـ وـالـحـزـنـ عـلـىـ نـصـرـةـ
الـلـهـ لـدـيـنـهـ. وـاعـزـازـ نـبـيـهـ - 00:10:56

وـعـدـ حـصـولـهـمـ عـلـىـ مـطـلـوبـهـمـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ فـيـ عـذـابـ السـعـيرـ وـمـاـ لـهـمـ فـيـ الـاـرـضـ مـنـ وـلـيـ يـتـوـلـيـ اـمـرـهـمـ وـيـحـصـلـ لـهـمـ مـطـلـوبـهـمـ وـلـاـ

نصير يدفع عنهم المكروره . واذا انقطعوا من ولایة الله تعالى فثم اصناف الشر والخسران والشقاء والحرمان - 00:11:21